الملحق رقم 01 (أ) منشور نابليون بونابرت إلى المصريين [1]

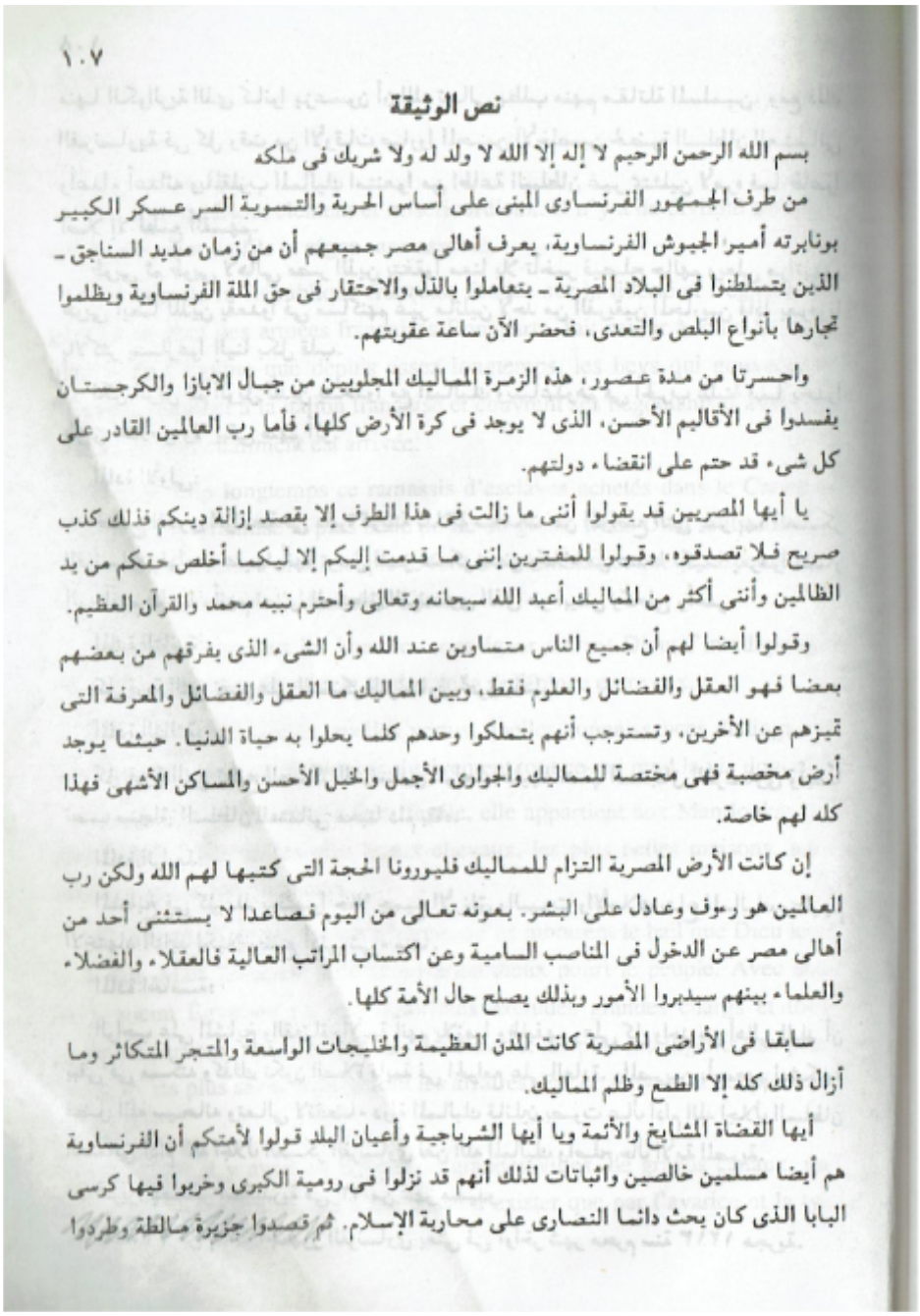

١٠٧

نص الوثيقة

بسم الله الرحمن الرحيم لا إله إلا الله لا ولد له ولا شريك فى ملكه

من طرف الجمهور الفرنساوى المبنى على أساس الحرية والتسوية السر عسكر الكبير بونابرته أمير الجيوش الفرنساوية، يعرف أهالى مصر جميعهم أن من زمان مديد السناجق ـ الذين يتسلطنوا فى البلاد المصرية ـ يتعاملوا بالذل والاحتقار فى حق الملة الفرنساوية ويظلموا تجارها بأنواع البلص والتعدى، فحضر الآن ساعة عقوبتهم.

واحسرتا من مدة عصور، هذه الزمرة المماليك المجلوبين من جبال الابازا والكرجستان يفسدوا فى الأقاليم الأحسن، الذى لا يوجد فى كرة الأرض كلها، فأما رب العالمين القادر على كل شىء قد حتم على انقضاء دولتهم.

يا أيها المصريين قد يقولوا أننى ما زالت فى هذا الطرف إلا بقصد إزالة دينكم فذلك كذب صريح فلا تصدقوه، وقولوا للمفترين إننى ما قدمت إليكم إلا ليكما أخلص حقكم من يد الظالمين وأننى أكثر من المماليك أعبد الله سبحانه وتعالى وأحترم نبيه محمد والقرآن العظيم.

وقولوا أيضا لهم أن جميع الناس متساوين عند الله وأن الشىء الذى يفرقهم من بعضهم بعضا فهو العقل والفضائل والعلوم فقط، وبين المماليك ما العقل والفضائل والمعرفة التى تميزهم عن الأخرين، وتستوجب أنهم يتملكوا وحدهم كلما يحلوا به حياة الدنيا. حيثما يوجد أرض مخصبة فهى مختصة للمماليك والجوارى الأجمل والخيل الأحسن والمساكن الأشهى فهذا كله لهم خاصة.

إن كانت الأرض المصرية التزام للمماليك فليوروونا الحجة التى كتبها لهم الله ولكن رب العالمين هو رءوف وعادل على البشر. بعونه تعالى من اليوم فصاعدا لا يستثنى أحد من أهالى مصر عن الدخول فى المناصب السامية وعن اكتساب المراتب العالية فالعقلاء والفضلاء والعلماء بينهم سيدبروا الأمور وبذلك يصلح حال الأمة كلها.

سابقا فى الأراضى المصرية كانت المدن العظيمة والخليجات الواسعة والمتجر المتكاثر وما أزال ذلك كله إلا الطمع وظلم المماليك.

أيها القضاة المشايخ والأئمة ويا أيها الشرياجية وأعيان البلد قولوا لأمتكم أن الفرنساوية هم أيضا مسلمين خالصين واثباتات لذلك أنهم قد نزلوا فى رومية الكبرى وخربوا فيها كرسى البابا الذى كان يحث دائما النصارى على محاربة الإسلام. ثم قصدوا جزيرة مالطة وطردوا

[1] عبد العزيز نوار، مرجع سابق ، ص 107.

الملحق رقم 01 (ب)[1]

منها الكوالرية الذى كانوا يزعمون أن الله تعالى يطلب منهم مقاتلة المسلمين، ومع ذلك الفرنساوية فى كل وقت من الأوقات صاروا المحبين الأخلصين لحضرة السلطان العثمانى وأعداء أعدائه وبالمقلوب المماليك امتنعوا من اطاعة السلطان غير ممتثلين لأمره فما طاعوا أصلا إلا لطمع أنفسهم.

طوبى ثم طوبى لأهالى مصر الذين يتفقوا معنا بلا تأخير فيصلح حالهم ويعلى مراتبهم، طوبى أيضًا للذين يقعدوا فى مساكنهم غير مائلين لأحد من الفريقين المحاربين فاذا يعرفونا بالأكثر يتسارعوا إلينا بكل قلب.

لكن الويل ثم الويل للذين يتحدوا مع المماليك ويساعدوهم فى الحرب علينا فما يجدوا طريق الخلاص ولا يبقى منهم أثر.

المادة الأولى:

جميع القرى الواقعة فى دايرة قريبة بثلاثة ساعات عن المواضع التى يمر بها العسكر الفرنساوى فواجب عليها أنها ترسل للسر عسكر بعض وكلاء من عندها لكيما يعرفوا المشار إليه أنهم طاعوا وأنهم نصبوا السنجاق الفرنساوى الذى هو أبيض وكحلى وأحمر.

المادة الثانية :

كل قرية التى تقوم على العسكر الفرنساوى تحرق بالنار.

المادة الثالثة:

كل قرية التى تطيع للعسكر الفرنساوى الواجب عليها نصب السنجاق الفرنساوى وأيضًا نصب سنجاق السلطان العثمانى محبنا دام بقاه.

المادة الرابعة:

المشايخ فى كل بلد يختموا حالا جميع الأرزاق والبيوت والأملاك بتاع المماليك وعليهم الاجتهاد الزايد لكيلا يضيع أدنى شىء منها.

المادة الخامسة:

الواجب على المشايخ والقضاة والأيمة أنهم يلازموا وظايفهم وعلى كل واحد من أهالى البلد أن يبقى فى مسكنه وكذلك تكون الصلاة قايمة فى الجوامع على العادة. والمصريين بأجمعهم ليشكروا فضل الله سبحانه وتعالى لانقضاء دولة المماليك قائلين بصوت عال ادام الله اجلال السلطان العثمانى أدام الله اجلال العسكر الفرنساوى لعن الله المماليك وأصلح حال الأمة المصرية.

تحريرا بمعسكر إسكندرية فى ١٣ من شهر مسيدو

(سنة ٦) من إقامة الجمهور الفرنساوى يعنى فى أواخر شهر محرم سنة ١٢١٣ هجرية.

[1] عبد العزيز نوار، مرجع سابق ، ص 108.

الملحق رقم 02[1]

خريطة الحلة الفرنسية على مصر (1798م-1801م)

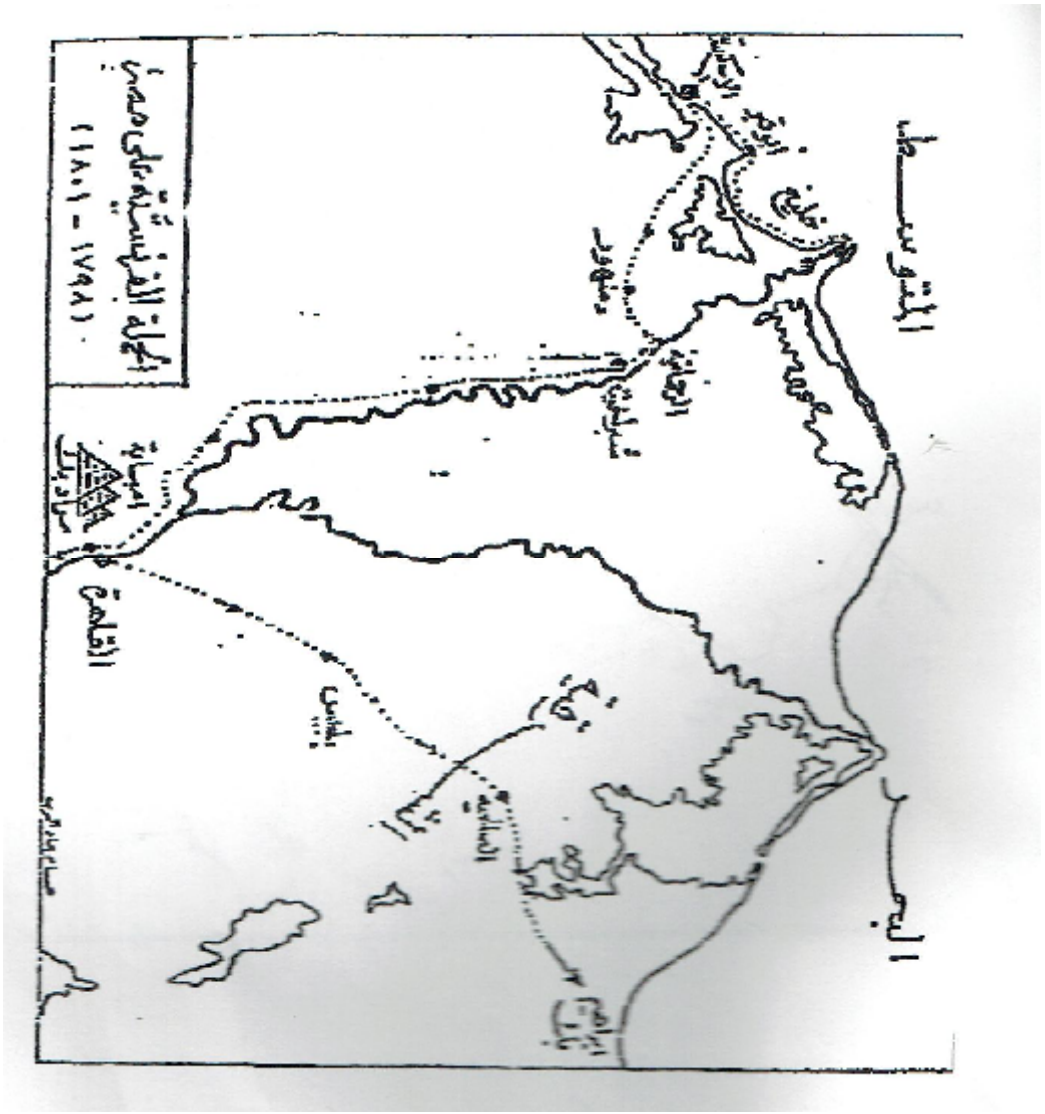

[1] عبد الرزاق ابراهيم، شوقي الجمل ، مرجع سابق، ص 86.

الملحق رقم 03: [1]

واقعة أبي قير البحرية 1798م

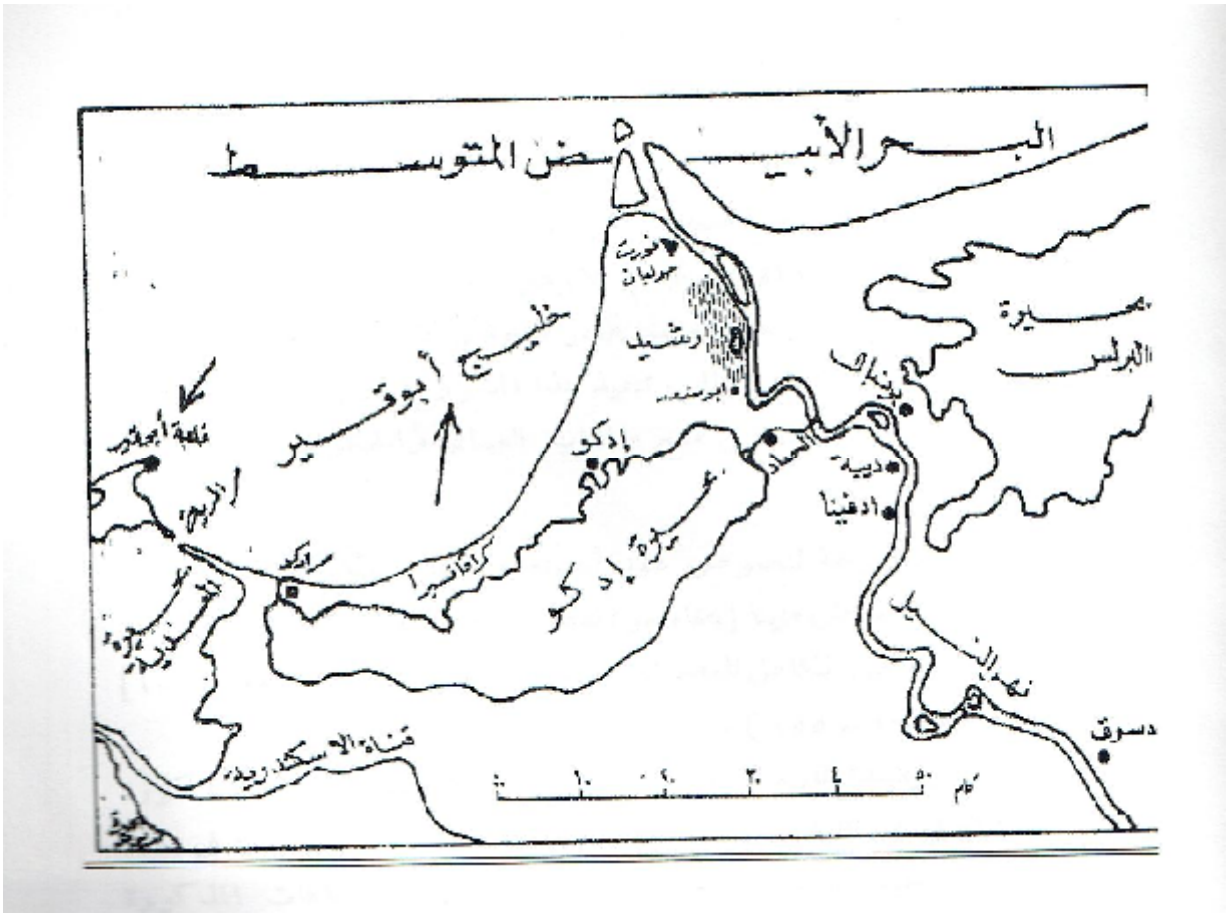

[1] صالح زهر الدين، موسوعة معارك العرب منذ الفتح العربي إلى 1968م ، دار الندوة الجديدة، بيروت، 2000، ص 27.